

" المؤرخ وتدوين تاريخ الأحساء الموسوعي "

يعكف الكتاب الباحثين والمتخصصين الأكاديميين في تدوين تاريخ الأحساء وتوثيق تاريخها العريق على منهجية الاتجاه والبحث المتخصص ورصد عصور التاريخ الممتد بشكل متفرق وغالباً ما ينقل في هذه السرديات التاريخية حقبات وموضوعات تاريخيه محددة .

فمن خلال البحث والتقصي في الكثير من الكتب المدونه عن تاريخ الأحساء ومشاهدة عناوين الكتب التاريخية المؤلفة يدرك أن غالب النتاج التاريخي المحلي الموثق متخصص في تحري وأستكشاف جانب معين من تاريخ الأحساء ويندرصد إصدار كتاب موسوعي يحوي تاريخ الأحساء الجامع والشامل .

وتمثل الكتب الموسوعية التاريخية الأحسائية مطويات نفيسة عزف الكثير من المؤرخين عن تأليفها لما تستدعي من بذل جهد كبير في جمع المعلومات والحقائق التاريخية والبحث المتعمق في المصادر الرئيسية إضافة لما يترتب على الطبع والنشر من تكاليف مادية باهضة الثمن.

وأنتاج موسوعة عن تاريخ الأحساء تعد علامة فارقة ومميزة تفتصي من الباحث المحاول الجادة لجمع التاريخ الأحسائي وضمه في كتاب شامل يتطرق لمنطقة الأحساء ومدنها وقراها وأماكنها وتناول حوادثها المتتالية منذ القدم التاريخي مقربه للقارئ والمهتم صورة تسلسلية للوقائع والأحداث التاريخية المبنية على أنماط التحول والتغير التاريخي .

وتوصف الكتب الموسوعية في أدبياتنا المعاصرة بعدة صور متعددة يلم بها المتخصص في هذا النوع من العمل المعرفي فمنها صورة الموسوعة التي تبنى على قاعدة الثقافة أو المعرفة أو النتاج الثقافي المتعدد المجالات بحيث تشمل أكثر من مجالين من مجالات التخصص في التوثيق والصورة الثانية من الموسوعية تتعلق بالمنهج المعرفي المتعمق التي تتناول المعرفة من نظرة ضيقة وتتوسع إلى أشمل المعارف فهي تتناول معرفة معينة بالبحث عن وجوه الاتفاق والائتلاف ومظاهر الافتراق والتمايز، والبحث في الميدان الذي سبق الميادين الأخرى ولهذا تقرأ ما يكتبه صاحب المنهج الموسوعي فتدرك اكتمال المعرفة من جميع النواحي ، وتمتد رؤيتك وتنسع قدرتك على فهم الحقيقة وعلى تصورها وصورة أخرى للموسوعية تبنى على قاعدة ترتيب المعارف وتتابعها وتربطها المنطقي في معرفة معينة وإيصال صورة ومشهد متكامل وشامل لهذه المعرفة والتي تضي عمق وفهم للمتخصص والمهتم لتدرج هذه المعارف .

وهذا المقال يبحث عن إنتاج عمل يماثل التصنيف الموسوعي الأخير لتاريخ الأحساء والذي يهتم بمنهج التوسع في المعارف المرتبه والمتراطة لتاريخ الأحساء القديم بحسب نمط حقبات تاريخ الأحساء المتعاقب من العصر الإسلامي بما فيها توثيق ورصد نزول وفد بني عبدالقيس على النبي الأكرم وما يليها من حقبات العصر القرمطي والعصر العيوني والعصفوري والعصر الجرواني والجبري وعصر آل مغامس وكل تتابع

العصور المتعاقبة .

ومن أوائل المحاولات لتدوين تاريخ الأحساء من الباحثين المتأخرين كانت للمؤرخ سليمان الدخيل عام 1331هـ في مؤلفه " تحفة الألباء في تاريخ الأحساء " وهي لمحة موجزة ومتخصصة في مجالات محدده وليست شامله وكتاب صفحات من تاريخ الأحساء لعبد الله بن أحمد الشباط ويحوي مقالات تتحدث عن الأحساء في بعض أدوارها التاريخية وكتاب منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ لخالد بن جابر الغريب وفي هذين الكتابين تكلمنا عن المشاريع الحديثة والتطوير الإداري والتنموي للأحساء وشكل كتاب تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد محاولة ثرية لمؤلفه محمد بن عبد الله العبدالقادر والذي يتكون من قسمين، وقد تناول فيه التاريخ السياسي والعلمي والأدبي .

وهناك كتابات وعينات من النتاج الموسوعي تصنف كموسوعات ترصد ملامح الحياة في الاحساء لكنها لاتندرج ضمن منهج التصنيف السردى التاريخي المتسلسل والترتيبى والشمولى لتاريخ الاحساء وإنما في مجالات متعددة تحوي على مجالات أدبية واجتماعية وأقتصادية ومنها كتاب اعلام الوراقين في الاحساء مؤلفه الشيخ محمد الحرز ويتألف الكتاب من أربعة أجزاء يسלט الضوء على مساهمات الوراقين من الشخصيات البارزة في حفظ التراث الأدبي والثقافي الأحسائي وكتاب موسوعة تراث الأحساء الميسرة لمؤلفه طاهر بن معتوق العامر وكذلك موسوعة اعلام هجر وتحوي معلومات عن التراجم والشخصيات وتعد الأوسع والأشمل في تاريخ رجالات الإحساء ومعجم الأحساء التراثي للدكتور فهد بن حمد المغلوث ويحوي على الجنادرية والمهرجان الوطنى للتراث والثقافة.

ومن خلال ماتم استعراضه وماتبين من ندرة الكتابة الموسوعية لتاريخ الأحساء القديم تترسخ أهمية التدوين الموسوعي لتاريخ الأحساء لما له من أثر كبير في تسهل الحصول على المعلومات التاريخية للباحث والمؤرخ والمتخصص الأكاديمي وطالب العلوم الدينية المنشغلين في إعداد البحوث والدراسات التاريخية والتوسع في المعلومات المعمقه والحقائق التاريخية الموثقه بتوثيق مرجعي يتم عرضه وربطه بمراجع ومصادر توفر مرجعاً متكامل يضم معلومات موثقة لاسيما أن الساحة الثقافية تخلو من هذا المنتج النادروالنفيس .